حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

(إذ) الظرفية القصصية وتعليقها بمقول القول في القرآن الكريم

سامح كمال السيد حسن

المستخلص

مجال هذا البحث هو دراسة ظاهرة (إذْ) الظرفية القصصية وتعليق جملة مقول القول معها في القرآن الكريم.

حيث قام الباحث بحصر شامل لـــ (إذْ) الظرفية القصصية في القرآن الكريم، حيث وردت في القرآن الكريم في ٧٦ موضعاً.

وقد شكلت هذه الظاهرة سبعة أنماط وعشرين صورة، وجاءت جملة مقول القول متنوعة بين الاسمية والفعلية ولكن جملة النداء – وهي تعد جملة فعلية– كان لها النصيب الأوفر؛ وذلك لأن الحوار القصصي كان في جلّه بين الله عز وجل وأنبيائه أو بين النبي وقومه أو لقمان وابنه.

ومن خلال التقعيد لهذه الظاهرة تبين لـــ (إذْ) الظرفية القصصية خصوصية حيث إنها ظرف متصرف وتفتقر إلى جملتين وفي بعض التراكيب إلى ثلاث أو أربع جمل؛ والسبب في ذلك هو اقترانها بالفعل (قال) الذي تضافر معها كقرينة سياقية واستطاع أن يولّد هذه الجمل سواء جملة مقول القول أو جملة تالية لها تكون جواباً نحو قوله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا} سورة البقرة آية ٣٤.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

تمهيد:

يرجع السبب الرئيسي في اختياري لهذا البحث إلى الآية القرآنية {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[١] حيث كنتُ أقرأ تفسيرها في المحرر الوجيز لابن عطية[٢] ووجدت اختلاف النحاة والمفسرين حول (إذْ) من هنا بدأت أبحثُ عنها في أمهات الكتب النحوية وأجمع الآيات التي وردت فيها (إذْ) في القرآن الكريم؛ فوجدتُ أنها وردت في ٣١٠ موضع، ثم دخلت على الشبكة العنكبوتية باحثاً عنها فوجدتُ رسالة ماجستير بعنوان "إذْ الظرفية واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين"[٣] طبعتُ الرسالة ومن ثَمَّ قرأتها بتمعن ووجدتُ أن الباحثة ذكرت (إذْ) وكان البارز عندها هو إحصاء لوجودها في الآيات مع نماذج من استخدامها من خلال ما ذكره النحاة والمفسرون عنها ولم تلتفت إلى هذه الظاهرة.

وضعتُ ٣١٠ موضع كلها أمامي أتدبر الآيات وألاحظ التراكيب وخاصة الفعل الذي جاء بعدها لعلي أخرج بظاهرة نحوية جديدة حول (إذْ) وكان التوفيق من الله حيث وجدتُ الفعل (قال) الذي أتى بعدها، ووجدت تنوع جملة مقول القول لهذا الفعل فحصرتُ المواضع فوجدتها ٧٧ موضعاً أي ما يمثل ٢٥% من إجمالي عدد ورودها في القرآن الكريم فغمرني الأمل وبدأتُ البحثَ والتقعيد لهذه الظاهرة النحوية.

وهذا البحث يصدرعن منهج وصفي ميدانه النحو العربي ومادته آيات الذكر الحكيم، ومن البديهي أن أنوه أننا لا نخضع القرآن الكريم المعجز لآراء النحاة، ولكن العكس نخضع النحو لفهم النص القرآني.

إنَّ القرآن الكريم قد عُنِيَ به الكثيرون سواء اللغويون أو النحويون أو المفسرون، وذلك منذ العصر الأموي، فمسائل نافع بن الأزرق التي سجلها السلف الصالح في جُل المؤلفات القرآنية، وبخاصة المحاورة التي دارت بين نافع بن الأزرق وحبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – ورغم أن هذه المحاورة التي شملت أكثر من مائة وخمس وثمانين لفظة إلا أنها في غريب القرآن[٤]، والفراء عندما كان يتحدث عن (حتى) في كتابه معاني القرآن كتب ست صفحات، ويروى عنه أنه قال "أموتُ وفي نفسي شيء من حتى"[٥] لكن الذي يهمنا في هذا السياق هو أن القرآن الكريم كان وما يزال المعين الذي لا ينضب سواء أمام اللغويين أو النحويين أو المفسرين.

وهذا ما جعلني شغوفاً بـــ (إذْ) القصصية في القرآن الكريم متخذاً من الفعل (قال) ركيزة حيث إنه يتولد عن هذا الفعل جملة مقول القول؛ وقد يولد عنها جملة أخري في نمط إثرائي فريد يبين اتساع التراكيب في اللغة العربية.

منهج البحث:

انتهجتُ في هذا البحث المنهج الوصفي، حيث إن الدراسة هنا تتطلب التأمل وإعمال العقل وبخاصة أنها آيات قرآنية تستدعي التدبر سواء من ناحية المعنى أو من ناحية المواقع الإعرابية التي تشغلها (إذْ) الظرفية القصصية وكذلك تنوع جملة مقول القول داخل الآيات القرآنية.

وهذا المنهج – أي الوصفي– عرفه سوسير "بأنه يعتمد أولاً على اللغة المنطوقة ويعدُّ أساساً للدراسات اللغوية٦ "

وهذا الرأي يتناسب مع (إذْ) الظرفية القصصية؛ وبخاصة أنها داخل الآيات لغة منطوقة حيث إنها أول ما نزلت على رسول الله–صلى الله عليه وسلم– – نزلت منطوقة وقد تلاها – صلى الله عليه وسلم – ثم استدعى أحد كتاب الوحي فكتبت. وكما أن اللغة

في أول أمرها – أعني في بداية عصور الأدب واللغة والتي تبدأ بالعصر الجاهلي– لم تكن اللغة مكتوبة بل متداولة على الألسنة والأشعار٧.

وهذه الآيات تعتمد أيضاً على اللغة المكتوبة التي تعد من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين بني الإنسان، كما أن لها ميزة الدوام وإمكان الاستحضار وإعادة التجربة في الذهن مرة أخرى، وتخطي حدود الزمان والمكان٨.

إذاً (إذْ) الظرفية القصصية وتعليق جملة مقول القول معها؛ قد جمعت ثلاث ميزات، وهي:

– أنها لغة منطوقة (عن طريق التلاوة التي وصلت إلينا بالتواتر، ولها قواعد وأصول سواء التجويد أو من ناحية القراءات).

– أنها لغة مكتوبة بين دفتي المصحف الشريف.

– أنها باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها مصداقاً لقوله تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}٩.

وقد اتبعتُ في هذا البحث الأسس الآتية:

١. حصر كل الآيات القرآنية التي وردت فيها (إذْ) الظرفية القصصية مع مقول القول في القرآن الكريم.

٢. توزيع هذه الآيات وفق أنماط وصور؛ الأساس فيها وجود (إذْ) الظرفية القصصية وقد تلاها فعل القول الذي له مفعول به جملة (مقول القول).

٣. يراعى في جملة مقول القول تقديم الجمل الاسمية على الفعلية والبسيطة على المركبة؛ كما يراعى في الفعلية تقديم الفعل الماضي فالمضارع فالأمر.

٤. يراعى التسلسل التاريخي أثناء عرض آراء النحاة واللغويين الأقدم فالقديم فالحديث فالأحدث .

٥. يكتفي الباحث بذكر الموقع الإعرابي لأركان الجملة ، ولا يذكر العلامة الإعرابية حيث إن ذلك يعدُّ إطالة كما أنه لا يؤثر على نتيجة البحث ، فالهدف هو حصر (إذْ) الظرفية القصصية مع مقول القول في القرآن الكريم.

٦. في حالة تكرار أو تشابه نفس الصورة في آيات أخرى أذكر صورةً واحدةً وأشير إلى بقية الآيات في ملحق البحث.

٧. يراعى تقديم النمط الذي سبقت الواو فيه (إذْ) الظرفية القصصية مع مقول القول في القرآن الكريم.

٨. كما يُراعى تقديم الآيات التي بها الفاعل اسم ظاهر على الفاعل المحذوف أو المستتر.

٩. يوضع علامة الصفر بين قوسين هكذا (٠) للدلالة على الحذف[١٠].

اختلاف النحاة والمفسرين حول (إذْ):

اختلفت آراء النحاة وكذلك المفسرين حول (إذ) التي وردت في القرآن الكريم؛ وهذا ما وقفتُ عليه من أقوالهم:

جاء في مغني اللبيب لابن هشام" إذ على أربعة أوجه، أحدها: أن تكون اسماً للزمن الماضي، ولها أربعة استعمالات. أحدها: أن تكون ظرفاً، وهو الغالب، نحو **{فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا}**[١١] .

والثاني أن تكون مفعولا به، نحو **{وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ}**[١٢]

والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به، بتقدير "اذكر" نحو {وإذ قال ربك للملائكة}، {وإذ قلنا للملائكة}، {وإذ فرقنا بكم البحر} وبعض المعربين يقول في ذلك: إنه ظرف لا ذكر محذوفاً، وهذا وهم فاحش...

والثالث: أن تكون للتعليل، وهي حرف بمنزلة لام العلة... والرابع: أن تكون للمفاجأة، نص على ذلك سيبويه، وهي الواقعة بعد بينا وبينما..."١٣

وبهذه الأوجه التي ذكرها ابن هشام في المغني جاءت في كتب النحاة – ولا أرى دافعاً لسردها دفعاً للتكرار١٤.

أما التفاسير وخاصة النحوية فلن أستطيع أن أسرد كل ما جاء في جميعها ولكن سوف أقف عند ما ذكره ابن عطية في تفسيره الموسوم بـــالمحرر الوجيز حيث ذكر عدة آراء للنحاة عند تفسيره لقوله تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}١٥

"قال معمر بن المثنى(إذ) زائدة، والتقدير: قال ربك.

قال أبو اسحاق الزجاج: هذا اجتراء من أبي عبيدة وكذلك رد عليه جميع المفسرين.

قال الجمهور: ليست زائدة وإنما هي معلقة بفعل مقدر، تقديره: واذكر إذ قال، والأحسن أن تكون معلقة بقوله بعد {قالوا أتجعل فيها} وعلتهم أن (إذ) إذا وقعت ظرفاً لا تكون إلا للزمان."١٦

إذاً (إذ) التي وردت في القرآن الكريم والتي جاءت في أقوال العرب هي لفظ مشترك قد يكون اسماً أو حرفاً.

والذي استند على أنها اسم للأسباب التالية[١٧]:

– تدل على الزمان دلالة لا تعرض فيها للحدث.
– تنون في غير ترنم، نحو يومئذٍ وحينئذٍ.
– تقع في مواقع إعرابية مختلفة.
– الإخبار بها نحو: مجيئك إذْ جاء زيد.

بناؤها:

يقول السيوطي في الهمع" وبنيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ولوضعها على حرفين، وأصل وضعها أن تكون ظرفا للوقت الماضي"[١٨].

ظرفيتها وتصرفها:

الظرف: اسم مكمل فضلة منصوب أو في محل نصب يأتي بعد تمام ركني الجملة الأصليين، ويتضمن معنى الحرف (في) دائماً، ليدل على زمان أو مكان[١٩]، يقول ابن مالك:

الظرف: وقت، أو مكان؛ ضمنا "في" باطراد، كـــ هنا امكث أزمنا [٢٠]

والسؤال: هل كل الظروف تنصب على الظرفية؟

بالطبع لا؛ لأن منها المبهم، ومنها المختص، كما سنوضح بعد قليل، لكن الشرط الأساس أن يكون فضلة، وأن يكون بمعنى (في).

–**الظرف المبهم**: هو الذي يدل على زمان غير مقدَّر نحو (ساعة – يوم – ليلة – شهر – سنة ...)

–**الظرف المختص**: هو الذي يدل على زمان مقدَّر نحو (رمضان – يوم القيامة – صباح اليوم – مساء اليوم ...)

يقول ابن مالك في ألفيته:

وكل وقت قابلٌ ذاك،وما يقبله المكان إلا مبهما

نحو: الجهات، والمقادير، وما صيغ من الفعل كـــ / مرمى من (رمى)[21]

إذن الذي يستحق النصب على الظرفية – مفعولاً فيه ــ ظرف المكان المبهم أو ظرف المكان القياسي إذا استوفى الشرطين السابقين؛ لكن حديثنا عن الظروف المتصرفة وعن كلمة بعينها وهي (إذْ) ورصد هذه الكلمة في القرآن الكريم وإظهار مواقعها الإعرابية المختلفة وبخاصة تعليقها بمقول القول.

وتأتي (إذ) متصرفة، وغير متصرفة.

١- فالمتصرفة هي ما تفارق النصب على الظرفية فتستعمل مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به.

٢- غير المتصرفة هي ما لا تفارق النصب على الظرفية.

وقد وردت (إذْ) الظرفية القصصية متصرفة مع مقول القول في القرآن الكريم في ٨٩ موضعاً بنسبة تمثل ٢٩% من إجمالي عدد ورودها في القرآن الكريم حيث إنها وردت في ٣١٠ موضع في معانٍ واستعمالات مختلفة.

خصوصية (إذْ) الظرفية القصصية التي وردت في القرآن الكريم:

من خلال التقعيد لهذه الظاهرة النحوية لـــ (إذْ) القصصية في القرآن الكريم؛ تبين أن لها حالتان، وهما:

الحالة الأولى: إنها تفتقر إلى جملتين، هما:

١- جملة فعلية فعلها فعل القول (قال)، وهذه الجملة تكون في محل جر مضاف إليه.

٢- جملة مقول القول التي تسد مسد المفعول به للفعل قال.

الحالة الثانية: إنها تفتقر إلى ثلاث جمل، وهم:

١- جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ، وهذه الجملة تكون في محل جر مضاف إليه.

٢-جملة مولّدة عن الجملة الماضوية التي أعقبت(إذ) فعلها فعل القول.

٣- جملة مقول القول التي تسد مسد المفعول به للفعل قال.

والحالة الثانية تمثل نمطاً فريداً وتمثل النمط السابع حيث إن هذا النمط ورد في ٢٩ موضعاً في القرآن الكريم.

وهذه الخصوصية لن تتأتى لـــ (إذْ) القصصية إلا مع جملة مقول القول التي تنبثق أو بالأحرى تخرج من رحم الفعل (قال).

وتهدف هذه الدراسة إلى:

١-حصر (إذْ) الظرفية القصصية مع مقول القول في القرآن الكريم.

٢-بيان ما تفردت به (إذْ) القصصية مع مقول القول في القرآن الكريم.

٣-بيان القرائن السياقية (المعنوية) والقرائن اللفظية لهذا التركيب (أو الآية التي ترد فيها "إذ" مع مقول القول).

٤-بيان الترابط النحوي لـــ (إذْ) الظرفية القصصية مع مقول القول في القرآن الكريم.

المصطلحات:

١. العامل: تعريفه نحوياً- قال ابن الحاجب " والعامل ما به يتقوّم المعنى المقتضى"[٢٢].

والعامل هو لفظي ومعنوي والفارق بينهما "أن الأول منطوق به أو هو ما كان للسان فيه حظ، بينما يظل الثاني معنى خاصاً متى وقع بعده لفظ اعتبر معمولا له وهو مدرك بالقلب"[٢٣].

ويعني بالتقوّم؛ معنى الفاعلية والمفعولية والإضافة: كون الكلمة عمدة أو فضلة أو مضافاً إليها، وهي كالأعراض القائمة بالعمدة والفضلة والمضاف إليه، بسبب توسط العامل.

٢. المسند: هو الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية.

٣. المسند إليه: هو الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية.

٤. مقول القول: الجملة التي تقع مفعولاً به للفعل قال، يقول ابن هشام "الجملة إن صح تأويلها بمفرد كان لها موقع من الإعراب الرفع أو النصب أو الجر... ومن هذه الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة التي تقع مفعولاً به ومحلها النصب نحو قوله تعالى {قال إني عبد الله} جملة (إني عبد الله) في محل نصب مقول القول"[٢٤].

٥. الترابط النحوي: الترابط لغة: جاء في المعجم الوسيط[٢٥] مادة (ر ب ط) ترابط الماء في المكان: لم يبرحه ولم يخرج عنه، ورابط الجيش أي لازم الثغر قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا}[٢٦]، والترابط في علم الفلسفة: قيام علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما.

ونستطيع أن نقول طبقاً للمعنى اللغوي السابق أن الترابط النحوي هو: إقامة علاقة بين كلمتين أو أكثر قائمة في الذهن على بنية لفظية ويقصد بها الترابط النحوي، وبنية معنوية ويقصد بها الترابط الدلالي.

وهذان الترابطان سواء النحوي أو الدلالي لا ينفكان – حتى على مستوى النصوص، ولا تخلو كتب النحو واللغة من الإشارة إلى هذا بقولهم: استواء النظم أو صواب التأليف[٢٧].

٦. التعليق: هو الإطار الضروري للتحليل النحوي أو كما يسميه النحاة "الإعراب"[٢٨]، وهذا التعليق يحدد بواسطة القرائن سواء السياقية (المعنوية) أو اللفظية أو هما معاً[٢٩].

ويرى الدكتور محمود أحمد نحلة أن التعليق يمثل الجانب الدلالي من الكلمات في السياق[٣٠].

<u>أنماط (إذْ) الظرفية القصصية وتعليقها بمقول القول في القرآن الكريم</u>

وردت جملة مقول القول بعد (إذ) القصصية في القرآن الكريم في سبعة وسبعين موضعاً؛ وهذه الجمل شكلت سبعة أنماط وعشرين صورة؛ وإليك تفصيل هذه الأنماط والصور كالتالي:

<u>النمط الأول:</u>

الواو + إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في سبعة وعشرين موضعاً؛ وله أربع صور.

الصورة الأولى: الواو(عاطفة)[٣١] + إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (اسمية منسوخة بالحرف الناسخ)

وردت هذه الصورة في القرآن الكريم في خمسة مواضع، ومثالها قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[٣٢] .

وقد جاءت (إذْ) مسبوقة بحرف الواو– وهي عاطفة وقد تلاها فعل القول ماضياً مبنياً على الفتح وفاعله (ربُّ) وهو مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة الاسمية المنسوخة بالحرف الناسخ إنّ (إني جاعلٌ) المكونة من اسم الحرف الناسخ الضمير المتصل (ياء المتكلم) وخبره (جاعلٌ) المرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ وقد سدت هذه الجملة– الاسمية المنسوخة التي يطلق عليها جملة مقول القول– مسد مفعول فعل القول (قال)[٣٣].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، وهما:
الجملة الأولى (قال ربُّك) في محل جر مضاف إليه ، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (إني جاعل).
الصورة الثانية: الواو(عاطفة) + إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (جملة النداء)
جملة النداء:

أخص القول بلفظ (جملة) النداء حيث إنَّ المنادى فيها مفعول به في المعنى لفعل مقدر أصله (يا أدعو محمداً) وحذف الفعل لكثرة الاستعمال، وهذا مذهب سيبويه، وعلى هذا فجزأي الجملة عند سيبويه – في النداء – الفعل والفاعل مقدَّران، أما عند المبرد: حرف النداء سدّ مسدّ أحد جزأي الجملة، أيّ الفعل والفاعل مقدّران، والمفعول به على المذهبين (سيبويه والمبرد) واجب الذكر لفظاً وتقديراً[٣٤] .

ومن أجَل ذلك نُعد جملة النداء من الجملة الفعلية على تقدير (أدعو محمداً أو زيداً...).

وجملة النداء تتطلب (مُرْسِلاً) و (مستقبلاً)، فالنحاة قرروا ألا ينادى إلا المميز أيّ العاقل لأنه هو الذي تتأتى إجابته، أما غيره نحو / يا جبال – يا أرض، فهو ضرب من المجاز.

أدوات النداء:

أدوات النداء التي ينادى بها خمس وهي:

(يا – أيا – هيا – أيْ – الهمزة)، وفي الآيات القرآنية التي وردت فيها (إذ) الظرفية القصصية ومعها جملة النداء لم يأت من أدوات النداء سوى الأداة (يا)، وذلك لأن المقام – في الآيات– لا يتطلب سواها؛ فجلّ المواضع كان النداء موجهاً للأنبياء أو للسيدة مريم أو من لقمان لابنه...، فالأداة (يا) تستعمل للقريب والبعيد؛ يقول ابن مالك:

وللمنادى النـــاءِ أو كالنـــــاءِ " يا، وأيْ ، وآ " كـــــذا " أيـــــا " ثم " هيـــــا "
والهمـــزة للداني، و " وا " لمن ندب أو " يا " وغير " وا " لدى اللبس اجتنب[٣٥]

وردت هذه الصورة في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعاً، ومثالها قوله تعالى {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصطفاكِ}[٣٦] .

وقد جاءت (إذْ) مسبوقة بحرف الواو– وهي عاطفة وقد تلاها فعل القول ماضياً مبنياً على الفتح وتاء التأنيث الساكنة وفاعله (الملائكة) وجملة النداء (يا مريمُ) المكونة من أداة النداء (يا) والمنادى المفرد العلم المبني على الضم في محل نصب (مريمُ)[٣٧] ؛ وهذه الجملة التي هي في الأصل جملة فعلية بتقدير (أدعو مريمَ) جملة مقول القول– سدت مسد مفعول فعل القول (قال)[٣٨].

ويلاحظ أن (إذْ) القصصية مع فعل القول (قال) قد افتقرت إلى جملتين؛ وهما:

الأولى جملة (النداء) يا مريم؛ والثانية جملة اسمية منسوخة بالحرف الناسخ ومركبة (إن الله اصطفاك) وهذه من خصوصية (إذ) القصصية "التوليد الجُملي".

كما يلاحظ أن الفعل (قال) يشترك مع (إذ) في التوليد الجُملي حيث إنّ من صوره أن يكون مفعوله جملة وهي ما يطلق عليها النحاة جملة مقول القول سواء هذه الجملة اسمية أو فعلية، بسيطة أو مركبة. والصور الأربعة لهذا النمط توضح ذلك.

الصورة الثالثة: الواو(عاطفة) + إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (فعلية فعلها مضارع)

وردت هذه الصورة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، ومثالها قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً}[٣٩] .

وقد جاءت (إذْ) مسبوقة بحرف الواو– وهي عاطفة– وقد تلاها فعل القول ماضياً مبنياً على الفتح وفاعله (إبراهيمُ) والجملة الفعلية (تتخذُ أصناماً) وهي جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وأصناماً مفعولا به وقد سبق هذه الجملة أداة الاستفهام (الهمزة) وقد سدت هذه الجملة– الفعلية المضارعية التي يطلق عليها جملة مقول القول– مسد مفعول فعل القول (قال)[٤٠].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، وهما:

الجملة الأولى (قال إبراهيم) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً).

الصورة الرابعة: الواو(عاطفة) + إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (فعلية فعلها أمر)

وردت هذه الصورة في القرآن الكريم في خمسة مواضع، ومثالها قوله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا}[٤١].

وقد جاءت (إذْ) مسبوقة بحرف الواو– وهي عاطفة – وقد تلاها فعل القول ماضياً مبنياً على السكون والفاعل ضمير متصل (نا المتكلمين) والجملة الفعلية (اسجدوا) المكونة من فعل الأمر(اسجد) مبنياً على الضم والفاعل الضمير المتصل واو الجماعة، وجملة مقول القول– سدت مسد مفعول فعل القول (قال)[٤٢].

ويلاحظ أن (إذْ) القصصية مع فعل القول (قال) قد افتقرت إلى جملتين؛ وهما:

الأولى جملة الأمر(اسجدوا)؛ والثانية جملة فعلية ماضوية (فسجدوا) مسبوقة بفاء[٤٣].

كما نلاحظ أن التوليد الجُملي هنا جاء مرتبطاً بالأمرالموجب من رب العزة للملائكة بالسجود (اسجدوا) فسجدوا؛ وهذا نحو قولك: قلتُ له اكتب فكتب.

ويلاحظ بعد عرض هذا النمط:

أن (الواو) التي سبقت (إذ) هي قرينة لفظية، وبذلك قد توفر لـ (إذ) الظرفية القصصية القرائن السياقية (المعنوية) المتمثلة في ظرفية (إذ) والتبعية المتمثلة في العطف، والإسناد المتمثل في الفعل (قال) وكذلك فعل جملة مقول القول-إن كانت فعلية_ والتأكيد في حالة جملة مقول القول مؤكدة بالحرف الناسخ. وكذلك القرائن اللفظية المتمثلة في وجود (الواو) و(إذ) و(الفاء) والفعل (قال) فهنا - كما يقول الدكتور تمام حسان- تضافرت القرائن المعنوية واللفظية[٤٤] والتي بها تمَّ التركيب على هذا النحو.

<u>النمط الثاني:</u>

إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في عشرين موضعاً؛ وله أربع صور.

الصورة الأولى: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (اسمية بسيطة[٤٥])

وردت هذه الصورة في القرآن الكريم في موضعين، أحدهما قوله تعالى {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ}[٤٦].

وقد جاءت (إذْ) القصصية وقد تلاها فعل القول ماضياً مبنياً على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على سيدنا إبراهيم – عليه السلام– والجملة الاسمية (ما

هذه) المكونة من المبتدأ (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، و(هذه) اسم إشارة مبني في محل رفع الخبر؛ وقد سدت هذه الجملة- الاسمية- التي يطلق عليها جملة مقول القول- مسد مفعول فعل القول (قال)[٤٧].

الصورة الثانية: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (اسمية مؤكدة بالحرف الناسخ)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، ومثالها قوله تعالى {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ}[٤٨].

جاء بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل القدر (اذكر)[٤٩]، وفعل القول الماضي (قال) وفاعله (ربُّ) مرفوعاً بالضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة مقول القول (إني خالق) مكون من الحرف الناسخ (إنَّ) واسمه ضمير المتكلم (الياء) وخبره (خالق) مرفوعاً بالضمة الظاهرة؛ وبشراً مفعول به لاسم الفاعل (خالق)؛ وقد سدت جملة مقول القول مسد المفعول به[٥٠].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، وهما:

الجملة الأولى (قال ربُّك) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (إني خالق).

الصورة الثالثة: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (فعلية فعلها مضارع)

وردت هذه الصورة في موضع ثلاثة عشر موضعاً، ومثالها قوله تعالى { إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا }[٥١].

جاء بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به بتقدير (اذكر)[٥٢]، وقد تلاها فعل القول ماضٍ (قال) والتاء للتأنيث (امرأة) فاعل مرفوع بالضمة؛ وهي مضاف و(عمران) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (ربّ) منادى مضاف منصوب، حذف منه أداة النداء[٥٣]، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة و(ياء المتكلّم) المحذوفة ضمير مضاف إليه؛ وجملة (النداء) قد سدت مسد المفعول به للفعل (قال)، و(إنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ (نذرت) فعل ماض مبنيّ على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[٥٤].

ويلاحظ أن إذْ الظرفية القصصية قد افتقرت إلى ثلاث جمل، وهم:

الجملة الأولى (قالت امرأة عمران) **في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة النداء(ربِّ) وقد ولدت هذه الجملة- أعني جملة النداء- جملة ثالثة هي جملة اسمية مركبة مؤكدة (إني نذرتُ).**

الصورة الرابعة: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل + مقول القول (فعلية فعلها أمر)

وردت هذه الصورة في موضعين، أحدهما قوله تعالى {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}[٥٥]

جاء بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٥٦]، وفعل القول (قال) وفاعله (ربُّ) مرفوعاً بالضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة مقول القول (أسلم) مكون من فعل

الأمر (أسلم) وفاعلة ضمير مستتر تقديره (أنت)؛ وقد سدت جملة مقول القول مسد المفعول به[٥٧].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى أربع جمل، وهم:

الجملة الأولى (قال ربُّه) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (أسلم)

وجملة ثالثة هي جملة جواب سيدنا إبراهيم – عليه السلام- بفعل القول (قال) وقد نتج عنها هنا جملة رابعة هي مقول القول الثانية (أسلمتُ).

النمط الثالث:

إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل(.) + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في ثلاثة عشر موضعاً؛ وله ثلاث صور.

الصورة الأولى: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل(.) + مقول القول (اسمية كبرى مؤكدة بالحرف الناسخ)

وردت هذه الصورة في موضع واحد وهو قوله تعالى {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ}[٥٨] .

جاء بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٥٩]، وفعل القول (قال) وفاعله ضمير مستتر يعود على لوط – عليه السلام – وجملة مقول القول اسمية كبرى (إنكم لتأتون) حيث أوكدت بالحرف الناسخ (إنَّ) واسمه الضمير المتصل (كم) وخبره الجملة الفعلية (تأتون).

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، وهما:

الجملة الأولى (قال لوط) **في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة اسمية مركبة مؤكدة (إنكم لتأتون).**

الصورة الثانية: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل (.) + مقول القول (فعلية فعلها مضارع)

وردت هذه الصورة في تسعة مواضع ومثالها قوله تعالى {**إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ** ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[٦٠].

جاءت بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)، وفعل القول (قال) وفاعله ضمير مستتر يعود على لوط – عليه السلام – وجملة مقول القول (ما تعبدون) فعلية فعلها مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل و(ما) اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به، وقد سدت جملة مقول القول مسد المفعول به للفعل (قال)[٦١].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى أربع جمل، وهم:

الجملة الأولى (قال يعقوب) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (ما تعبدون)، وجملة ثالثة هي جملة جواب أبناء يعقوب – عليه السلام- بفعل القول (قالوا) وقد نتج عنها هنا جملة رابعة هي مقول القول الثانية (نَعْبُدُ إِلهَكَ**).**

الصورة الثالثة: إذْ + فعل القول (ماضٍ) + الفاعل (.) + مقول القول (فعلية فعلها أمر)

وردت هذه الصورة في موضعين، أحدهما قوله تعالى {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ}[٦٢].

جاء بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)، وفعل القول الماضي (قال) وفاعله ضمير مستتر يعود على إبراهيم – عليه السلام – وجملة مقول القول (اعبدوا الله) فعلية فعلها أمر مبني على حذف النوان وواو الجماعة في محل رفع فاعل و(ما) ولفظ الجلالة (الله) مفعول به، وقد سدت جملة مقول القول مسد المفعول به للفعل (قال)[٦٣].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، هما:

الجملة الأولى (قال إبراهيم) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (اعبدوا الله).

النمط الرابع:

الواو + إذْ + فعل القول (مضارع) + الفاعل (.) + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في موضع واحد؛ وله صورة واحدة وهي:

الواو(عاطفة) + إذْ + فعل القول (مضارع) + الفاعل (.) + مقول القول (فعلية فعلها أمر)

وردت هذه الصورة في قوله تعالى **{**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ}[٦٤].

جاءت (إذْ) القصصية بعد واو العطف، وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٦٥]، وفعل القول المضارع (تقول) وفاعله صمير مستتر يعود على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وجملة مقول القول (أمسك) مكون من فعل الأمر (أمسك) وفاعلة ضمير مستتر تقديره (أنت)؛ وقد سدت جملة مقول القول مسد المفعول به.

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، هما:

الجملة الأولى (تقول أنت) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (قال) جملة مقول القول (أمسك أنت).

ونلاحظ من خلال النمطين الثالث والرابع أن الفاعل سواء مع الفعل المضارع (تقول) أو فعل الأمر (أمسك) قد جاء مستتراً؛ وهذا الاستتار قد يكون واجباً أو جائزاً.

ذكر ابن هشام في شروط الاستتار – الشرط الثاني – " أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه . . . ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو " قالوا خيراً " و " يا عبد الله " و " زيداً ضربته"[٦٦].

إذن الخلاف بين النحاة في استتار الفاعل بمفرده لكن حذفه مع فعله لا خلاف في ذلك، وجمهور البصريين أنه يجب ذكر الفاعل ولا يجوز حذفه[٦٧].

وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل كالمبتدأ والخبر ورجحه السهيليّ وابن مضاء[٦٨] وعلى هذا المذهب يكون الفاعل بعد فعل الأمر واجب الاستتار.

وعلى مذهب البصريين يكون فعل الأمر فاعله ضمير مستتر واجب الاستتار وليس محذوفاً.

والحذف ظاهرة لغوية تعتري اللغة العربية كما تعتري غيرها من اللغات الإنسانية، فاللغة العربية تميلُ إلى الإيجاز، وهذا الميل جعل الحذف واجباً أو جائزاً، وأصبحت قضية الحذف في العربية بين القدماء والمحدثين من القضايا الهامة في الدرس اللغوي الحديث وبخاصة عند أصحاب النظرية التحويلية[٦٩].

وقد تناول القدماء هذه الظاهرة بالدراسة لكنها جاءت متفرقة في أبواب النحو تحت مصطلح الحذف أو الإضمار، وظل هذان المصطلحان يستعملان بمعنى واحد، وظل هذا

المزج والخلط بين النحاة بدءاً من سيبويه[٧٠]، إلى أن جاء ابن مضاء القرطبي وفرق بين المصطلحين في كتابه الرد على النحاة[٧١].

وأرى أن مذهب البصرين هو الشائع بين الدارسين وأقرب للقبول.

النمط الخامس:

إذْ + فعل القول (مضارع) + الفاعل + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في ستة مواضع، وله صورتان.

الصورة الأولى: إذْ + فعل القول (مضارع) + الفاعل + مقول القول (فعلية فعلها ماضٍ)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، ومثالها قوله تعالى{**إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ**} [٧٢].

جاء بعد (إذْ) الظرفية القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب للفعل المقدر (اذكر)[٧٣]، وقد تلاها فعل مضارع (يقول) وهو فعل القول وفاعله (المنافقون) مرفوع وعلامة رفعه الواو، وقد نصب فعل القول المضارع مفعولاً به وهو جملة مقول القول (غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ) المكونة من الفعل الماضي (غرَّ) والفاعل (دين) وقد سدت مسد المفعول به[٧٤].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، هما:

الجملة الأولى (يقول المنافقون) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (يقول) جملة مقول القول (غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ).

الصورة الثانية: إذْ + فعل القول (مضارع) + الفاعل + مقول القول (فعلية فعلها مضارع)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، ومثالها قوله تعالى {إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا}[٧٥].

جاء بعد (إذْ) القصصية وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)، وقد تلاها فعل مضارع (يقول) وهو فعل القول وفاعله (الظالمون) مرفوع وعلامة رفعه الواو، وقد نصب فعل القول المضارع مفعولاً به وهو جملة مقول القول (تتبعون رجلاً مسحورا) المكونة من الفعل المضارع (تَتَّبِعُونَ) والفاعل الضمير المتصل واو الجماعة، وقد سبق هذا الفعل أداة نفي (إن) وأعقبه أداة حصر (إلا) وهاتان الأداتان لا عمل لهما هنا نحوياً، وقد سدت هذه الجملة المضارعية مسد المفعول به[٧٦].

ويلاحظ أن إذْ القصصية قد افتقرت إلى جملتين، هما:

الجملة الأولى (يقول الظالمون) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن فعل القول (يقول) جملة مقول القول (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا).

النمط السادس:

الواو + إذْ + فعل القول (مبني للمجهول) + نائب الفاعل + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في موضعين؛ وله صورة واحدة هي:

الواو + إذْ + فعل القول ماضٍ (مبني للمجهول) + نائب الفاعل + المفعول به (جملة فعلية فعلها أمر)

ومثالها قوله تعالي **{وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ}**[٧٧] .

جاءت (إذْ) القصصية بعد واو العطف، وهي اسم للزمن الماضي في محل نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٧٨]؛ وقد تلاها فعل القول وهو مبني للمجهول، ثم تلا هذا الفعل جار ومجرور (لهم) في محل رفع نائب فاعل، وجملة مقول القول فعلية فعلها أمر مبني على حذف النون، وفاعله ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[٧٩].

النمط السابع (نمط فريد)

الواو + إذْ + فعل + الفاء[٨٠]+ فعل القول + الفاعل + المفعول به (جملة مقول القول)

ورد هذا النمط في سبعة مواضع، وله خمس صور.

الصورة الأولى: إذْ + فعل (ماضٍ) + الفاء + فعل القول (ماضٍ)+ الفاعل + المفعول به (جملة اسمية كبرى[٨١])

وردت هذه الصورة في موضعين، ومثالها قوله تعالى **{** إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً**}**[٨٢].

جاءت إذْ القصصية وهي اسم للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٨٣]، وقد تلاها فعل ماضٍ (قاموا) وفاعله الضمير المتصل (واو الجماعة)، وقد تولد عن هذا الفعل فعل القول الماضي **(فقالوا)** وجاءت جملة (رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ) وهي جملة اسمية كبرى؛ حيث جاء خبر المبتدأ (ربُّ الأولى) جملة اسمية على تقدير ربُّ الثانية خبر لمبتدأ محذوف، وهذه الجملة المركبة هي جملة مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قال[٨٤].

ويلاحظ هنا أن (إذْ) القصصية قد افتقرت إلى ثلاث جمل، وهي:

الجملة الأولى (قاموا) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن الأولى وبها فعل القول (فقالوا) والثالثة جملة مقول القول (رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)**.**

الصورة الثانية: الواو + إذْ + فعل (مضارع) + الفاء + فعل القول (مضارع)+ الفاعل + المفعول به (جملة اسمية مؤكدة بالحرف الناسخ)

وردت هذه الصورة في موضع واحد، وهو قوله تعالى {**وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا**}[٨٥].

جاءت إذْ القصصية وهي اسم للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٨٦]، وقد تلاها فعل مضارع (يتحاجون) وقد تولد عن هذا الفعل فعل القول (يقول) وجاءت جملة **(إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا)** وهي جملة اسمية منسوخة بالحرف الناسخ (إنَّ) مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قال.

ويلاحظ هنا أن (إذْ) الظرفية القصصية قد افتقرت إلى ثلاث جمل، وهي:

الجملة الأولى (يتحاجون) **في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن الأولى وبها فعل القول (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ) والثالثة جملة مقول القول (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا).**

الصورة الثالثة: الواو + إذْ + فعل (ماضٍ) + فعل القول (ماضٍ)+ الفاعل + المفعول به (جملة فعليه فعلها ماضٍ)

وردت هذه الصورة في موضع واحد، وهو قوله تعالى **{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ}**[٨٧].

جاءت إذْ القصصية وهي اسم للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)، وقد تلاها فعل ماضٍ (دخلتَ) وفاعله الضمير المتصل (التاء)، وقد تولد عن هذا الفعل فعل القول (قلتَ) مع فاعله الضمير المتصل (التاء) وجاءت جملة (ما شاء الله) وهي جملة اسمية –على قول العكبري[٨٨]: أن (ما) اسم موصول بمعنى الذي وهي في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف' أو (ما) خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر ما شاء الله– مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قال.

ويلاحظ هنا أن (إذْ) القصصية قد افتقرت إلى ثلاث جمل، وهي:

الجملة الأولى (دخلتَ) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن الأولى وبها فعل القول (قلتَ) والثالثة جملة مقول القول (ما شاء الله).

الصورة الرابعة: **الواو + إذْ + فعل (ماضٍ) + الفاء+ فعل القول (ماضٍ)+ الفاعل + المفعول به (جملة فعليه فعلها مضارع)**

وردت هذه الصورة في موضعين، وأحدهما قوله تعالى **{إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}**[٨٩].

جاءت إذْ القصصية وهي اسم للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٩٠]، وقد تلاها فعل ماضٍ (أوى) وفاعله الفتية، والفاء عاطفة، وقد تولد عن هذا الفعل فعل القول (قالوا) وجاءت جملة النداء وجوابه (ربنا آتنا من لدنك رحمة) وهي جملة فعلية مضارعية مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل قال[٩١].

ويلاحظ هنا أن (إذْ) القصصية قد افتقرت إلى أربع جمل، وهي:

الجملة الأولى (دخلوا) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن الأولى وبها فعل القول (فقالوا) والثالثة جملة مقول القول (ربنا) والرابعة جملة جواب النداء (آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً).

الصورة الخامسة: الواو + إذْ + فعل (ماضٍ) + الفاء + فعل القول (ماضٍ)+ الفاعل + المفعول به (جملة فعليه فعلها أمر)

وردت هذه الصورة في موضع واحد، وهو قوله تعالى **{ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآَنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا}**[٩٢].

جاءت إذْ القصصية وهي اسم للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل المقدر (اذكر)[٩٣]، وقد تلاها فعل ماضٍ وفاعله الضمير المتصل واو الجماعة (صرفنا) وقد جاء فعل القول وفاعله الضمير المتصل (قالوا) وهي جملة جواب الشرط– لا محل لها من الإعراب_ وجاءت جملة الأمر (انصتوا) وهي جملة فعلية فعلها فعل أمر في محل نصب (مقول القول) للفعل قال.

ويلاحظ هنا أن (إذْ) الظرفية القصصية قد افتقرت إلى ثلاث جمل، وهي:

الجملة الأولى (صرفنا) في محل جر مضاف إليه، والجملة الثانية التي تولدت عن الأولى وبها فعل القول (قالوا) والثالثة جملة مقول القول (انصتوا).

خاتمة البحث

قام هذا البحث على إحصاء شامل لـــ (إذْ) الظرفية القصصية مع فعل القول (قال) وتعليقها بجملة مقول القول في القرآن الكريم، ودراسة مواقعها الإعرابية داخل الآيات بغية الكشف عن خصوصيتها كظاهرة نحوية.

وتوصل البحث – بحمد الله – إلى نتائج عدة، تبين خصوصية (إذْ) الظرفية القصصية مع فعل القول (قال)، نجملها فيما يلي:

١- وردت (إذْ) الظرفية القصصية مع فعل القول (قال) وتعليقها بجملة مقول القول في القرآن الكريم في ٧٧موضعاً.

٢- من خلال التقعيد لهذه الظاهرة النحوية لـــ (إذْ) الظرفية القصصية في القرآن الكريم؛ تبين أن لها حالتان، وهما:

الحالة الأولى: إنها تفتقر إلى جملتين، هما:

– جملة فعلية فعلها فعل القول (قال)، وهذه الجملة تكون في محل جر مضاف إليه.

– جملة مقول القول التي تسد مسد المفعول به للفعل قال.

الحالة الثانية: إنها تفتقر إلى ثلاث جمل، وهم:

– جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ، وهذه الجملة تكون في محل جر مضاف إليه.

– جملة مولّدة عن الجملة الماضوية التي أعقبت(إذ) فعلها فعل القول.

– جملة مقول القول التي تسد مسد المفعول به للفعل قال.

والحالة الثانية تمثل نمطاً فريداً وتمثل النمط السابع حيث إن هذا النمط ورد في سبعة مواضع القرآن الكريم.

٣- تضافر القرائن السياقية والمعنوية مع (إذْ) الظرفية القصصية لتكون تركيباً متميزاً يحتوي على جمل مولّدة من رحم الفعل قال.

٤- الترابط النحوي بين (إذْ) الظرفية القصصية وفعل القول (قال) وجملة مقول القول في القرآن الكريم قد كوّن ما يعرف بـــ " التولد الجُملي" للتركيب.

٥- تفتقر (إذْ) الظرفية القصصية – في بعض التراكيب – إلى أربع جمل كما في النمط الثاني الصورة الرابعة، والنمط الثالث الصورة الثانية؛ وذلك نتيجة لوجود الفعل (قال) الذي يساعد على " التولد الجُملي" إن صح لنا أن نطلق عليه هذا المصطلح.

٦- جاءت جملة مقول القول متنوعة بين الفعلية والأسمية ولكن الغالب كان للجملة الفعلية؛ وذلك لأن الفعل (قال) يتطلب حواراً، وذلك الحوار يعتمد على التجدد والحدوث وذلك يتناسب مع الجملة الفعلية.

٧- جاء فعل القول ماضٍ ومضارع ولم يأتِ في صيغة الأمر؛ وذلك لأن القرائن السياقية المتمثلة في (إذ) وفعل القول تأبى هذا التركيب.

٨- لوحظ أن فعل القول (قال) لم يأتِ في صيغة المبني للمجهول سوى مرتين؛ وذلك لأن الحوار القصصي يتطلب صيغة المبني للمعلوم حتى تكون أحداث القصة القرآنية مستحضرة في ذهن المتلقي دون لبس.

٩- جاءت (إذْ) الظرفية القصصية وفعل القول (قال) وجملة مقول القول في القرآن الكريم مصدرة بالواو في ٣٢ موضعاً، وهذه الواو هي وصل وربط حيث تقوم بدور مهم كعنصر من عناصر القصة في القصص القرآني.

١٠- (إذْ) الظرفية القصصية جاءت في المواضع ٧٧ اسماً مبنياً –لا تسند، ولا يسند إليها، ولا تقبل "ال" التعريف[٩٤] – مفعولاً به للفعل المقدر (اذكر).

١١- العامل في نصب (إذ) الظرفية القصصية كان عاملاً معنوياً؛ إذ إنه لم ينطق به بل هو مدرك بالقلب وهو الفعل (اذكر).

الملحق

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية
١	{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}	البقرة	٣٠
٢	{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا}	البقرة	٣٤
٣	{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ}	البقرة	٥٤
٤	{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ}	البقرة	٥٥
٥	{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ}	البقرة	٥٨
٦	{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ}	البقرة	٦١
٧	{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ}	البقرة	٦٧
٨	{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا}	البقرة	١٢٦
٩	{إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ}	البقرة	١٣١
١٠	**{إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ}**	البقرة	١٣٣
١١	**{إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا}**	البقرة	٢٤٦
١٢	**{إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ}**	البقرة	٢٥٨
١٣	**{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى}**	البقرة	٢٦٠
١٤	**{إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ}**	آل عمران	٣٥
١٥	**{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ}**	آل عمران	٤٢
١٦	**{إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ}**	آل عمران	٤٥
١٧	**{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى}**	آل عمران	٥٥
١٨	**{إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ}**	آل عمران	١٢٤
١٩	**{إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}**	المائدة	٧
٢٠	**{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ}**	المائدة	٢٠
٢١	**{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ}**	المائدة	١١٠
٢٢	**{إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ}**	المائدة	١١٢
٢٣	**{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ}**	المائدة	١١٦
٢٤	**{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً}**	الأنعام	٧٤
٢٥	**{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}**	الأعراف	٨٠
٢٦	**{وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ}**	الأعراف	١٦١
٢٧	**{وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ}**	الأعراف	١٦٤
٢٨	**{وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ}**	الأنفال	٣٢
٢٩	**{إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ}**	الأنفال	٤٩
٣٠	**{إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ}**	التوبة	٤٠
٣١	**{إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ}**	يونس	٧١

٣٢	{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ}	يوسف	٤
٣٣	{إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا}	يوسف	٨
٣٤	{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ}	إيراهيم	٦
٣٥	{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ}	إيراهيم	٣٥
٣٦	{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا}	الحجر	٢٨
٣٧	{إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا}	الإسراء	٤٧
٣٨	{وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ}	الإسراء	٦٠
٣٩	{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا}	الإسراء	٦١
٤٠	{إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}	الكهف	١٠
٤١	{وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً}	الكهف	١٤
٤٢	{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ}	الكهف	٣٩
٤٣	{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا}	الكهف	٥٠
٤٤	{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}	الكهف	٦٠
٤٥	{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ}	مريم	٤٢
٤٦	{إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ}	طه	٤٠
٤٧	{إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا}	طه	١٠٤
٤٨	{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا}	طه	١١٦
٤٩	{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ}	الأنبياء	٥٢
٥٠	{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ}	الشعراء	٧٠
٥١	{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ}	الشعراء	١٠٦
٥٢	{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ}	الشعراء	١٢٤
٥٣	{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ}	الشعراء	١٤٢
٥٤	{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ}	الشعراء	١٦١
٥٥	{إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ}	الشعراء	١٧٧
٥٦	{إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا}	النمل	٧
٥٧	{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ}	النمل	٥٤
٥٨	{إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}	القصص	٧٦
٥٩	{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ}	العنكبوت	١٦
٦٠	{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ }	العنكبوت	٢٨
٦١	{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ	لقمان	١٣

	بالله}		
٦٢	{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}	الأحزاب	١٢
٦٣	{وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ}	الأحزاب	١٣
٦٤	{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ}	الأحزاب	٣٧
٦٥	{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ}	الصافات	٨٥
٦٦	{إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ}	الصافات	١٢٤
٦٧	{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ}	ص	٧١
٦٨	{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا}	غافر	٤٧
٦٩	{إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ}	الزخرف	٢٦
٧٠	{وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ}	الأحقاف	١١
٧١	{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا}	الأحقاف	٢٩
٧٢	{وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ}	الذاريات	٤٣
٧٣	{إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ}	الحشر	١٦
٧٤	{إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤاْ مِنْكُمْ}	الممتحنة	٤
٧٥	{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ}	الصف	٥
٧٦	{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}	الصف	٦
٧٧	{إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ}	التحريم	١١

Abstract

(As) situational narrative and commenting by saying in the Holy Quran

By Sameh Kamal Sayed Hassan

The scope of this research is to study the narrative circumstantial (إذ) and its relationship with quotations in the Holy Quran. This study has exhaustively covered the narrative circumstantial (إذ) in the holy Quran where it was mentioned 76 times.

In addition, this phenomenon has created 7 styles and 20 forms. The resulting quotations varied between a nominal sentence and a verb sentence. However the call sentence –which is considered a verb sentence-, had the best share since the Holy Quran's narrative dialogue in its entirety is between Allah and his prophets or between a prophet and his people or between Luqman and his son.

And based on this feature, it appeared that the narrative circumstantial (إذ) is specific since it is an acting adverb and is missing two sentences (three and four sentences in some cases). That is mainly because it is contextually coupled with the verb (قال) which consequently produced this sentence, whether it is a quotation or a subsequent sentence in the context of Allah's saying (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) Bakarah 34

الهوامش

١- البقرة آية ٣٠

٢ – تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) ١٤٦/١

٣-الباحثة مها علي القرشي – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.

٤- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/ ٥٦-٨٨

٥- معاني القرآن للفراء ١٢٧/٣

٦- بحوث لغوية د/ أحمد مطلوب ص /١٠٢، وينظر اللغة المكتوبة والمنطوقة، د/ محمد سليمان العبد ص/٢٣

٧- مدخل إلى دراسة الأدب الجاهلي، د. عبد الحميد شيحة ص/١٠

٨- قراءات في مصادر التراث التاريخي، للدكتورين محمد رجب الوزير وفكري محمد سليمان ص/٨٥

٩- سورة الحجر آية ٩

١٠-- إن الحذف والاستتار هما طريقة الإفادة العدمية في اللغة العربية وذلك ما تعبر عنه الدراسات اللغوية الحديثة بعبارة: صفر (ينظر اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان ص/١٦)

١١- التوبة آية ٤٠

١٢- الأعراف آية ٨٦

١٣- انظر مغني اللبيب لابن هشام ج١٤٢/١

[١٤]- ينظر (الكتاب لسيبويه ٢٣٢/٤ – شرح التسهيل ٢٠٦/٢-٢٠٧- الجنى الداني ١٨٦- همع الهوامع ١٢٦/٢-١٣٠)

[١٥]- البقرة آية ٣٠

[١٦]- تفسير ابن عطية ١/ ١٤٦
[١٧]- ينظر (الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٣٢- شرح التسهيل ٢/ ٢٠٦-٢٠٧ – همع الهوامع ٢/ ١٢٦- ١٣٠)
[١٨]- ينظر الهمع للسيوطي ٢/ ١٢٧

[١٩]- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص/ ١١٥

[٢٠]- شرح ابن عقيل ١٩١/٢

[٢١]- المصدر السابق ٢/ ١٩٤

[٢٢]- شرح الكافية للرضي ٤٦/١
[٢٣]- العامل النحوي في ضوء المنهج العقلي عند أبي علي الفارسي، د. رجب رشاد محمد السيد ص/ ٦٧

[٢٤]- مغني اللبيب لابن هشام ٥٨/٢

[٢٥]- المعجم الوسيط مادة (ربط) ص/٣٢٣

[٢٦]- آل عمران آية ٢٠٠

[٢٧]- – ينظر بحث بعنوان "الترابط النحوي بين ساعة وليل ونهار وسنة في القرآن الكريم ص/٥ " د. سامح كمال حسن

[٢٨]-اللغة العربية معناها مبناها، د. تمام حسان ص/ ١٨٩

[٢٩]- – المصدر السابق ص/ ١٨٩- ٢١٣.
[٣٠]- مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص/٧٥
[٣١]- الواو " من الحروف الهوامل؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعاً، ولا تختص بأحدهما، فاقتضى ذلك ألا تعمل شيئاً؛ لأنها ليست بالعمل في الاسم أحق منها بالعمل في الفعل، ولها معان: أن تكون قسماً ... أو عطفاً... " معني الحروف للرماني ص/ ٦٠ ، وهذه الواو هي قرينة لفظية (ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ص/١٩٦)

[٣٢]- البقرة آية ٣٠

[٣٣]- ينظر بقية الواضع في ملحق البحث (البقرة ٦٧ – الإسراء ٦٠ – الزخرف ٢٦- الحجر ٢٨)
[٣٤]- شرح الكافية للرضي ١/ ٣١٢، وينظر أيضاً ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص/ ٢٥٣

[٣٥]- شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٥

[٣٦]- آل عمران آية ٤٢
[٣٧]- المنادي المفرد العلم يكون مبنياً على الضم في محل نصب يقول سيبويه " ورفعوا المفرد كما رفعوا قبْلُ وبَعْدُ وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيدُ يا عمرو، وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبْلُ " الكتاب ١٨٣/٢

[٣٨]- ينظر بقية المواضع البقرة ٥٤- ٥٥-٦١- ١٢٦-٢٦٠ – المائدة ٢٠-١١٦- الأنفال ٣٢- إبراهيم ٣٥- الأحزاب ١٣- لقمان ١٣- الصف ٥ -٦.

[٣٩]- الأنعام آية ٧٤
[٤٠]- – ينظر الموضعين الآخرين سورة الأعراف ١٦٤- الكهف ٦٠.

[٤١]- الإسراء آية ٦١

[٤٢]- ينظر بقية المواضع (البقرة ٣٤- ٥٨- إبراهيم٦- طه ١١٦).
[٤٣]- هذه الفاء هي التي اقترنت بالفعل (سجدوا) هي فاء السببية وعلامتها " أن يكون المعطوف سبباً في المعطوف عليه، وذلك إذا كان المعطوف جملة أو صفة ومثال ذلك: أعطيته فشكر وضربته فبكى، فالإعطاء سبب اشكر والضرب سبب البكاء" ينظر (الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم د. شرف الدين علي الراجحي ص/١٩".
[٤٤]- اللغة العربية معناها ومبناها ص/ ١٩٠ وص/ ١٩٩
[٤٥]- جاء في مغني اللبيب لابن هشام ١٢/٢ " الجملة الكبرى هي الجملة الأسمية التي خبرها جملة نحو/ زيدٌ قام أبوه، زيدٌ أبوه قائم، والصغرى هي: المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين"
[٤٦]- الأنبياء آية ٥٢
[٤٧]- ينظر الموضع الآخر سورة البقرة ٢٠٦
[٤٨]-سورة ص آية ٧١
[٤٩]- الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ٢٣-٢٤ مجلد ١٢ ص ١٤٢
[٥٠]- ينظر الموضعين الآخرين في ملحق البحث (النمل آية ٧ – الممتحنة آية ٤)
[٥١]- آل عمران آيه ٣٥
[٥٢]- الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ٣-٤ مجلد ٢ ص ١٦٠

[٥٣]- جاء في مغني اللبيب لابن هشام " تحذف أدة النداء نحو {يا أيها الثقلان} {يوسف أعرض عن هذا}"
[٥٤]- ينظر بقية المواضع في ملحق (آل عمران ٤٥- آل عمران ٥٥-المائدة ١١٠- المائدة ١١١-ة يوسف ٤- يوسف ٨- الشعراء ١٠٦- الشعراء ١٢٤- الشعراء ١٤٢- الشعراء ١٦١-الشعراء ١٧٧- الشعراء ٦٧).
[٥٥]- البقرة آية ١٣١
[٥٦]- التبيان في إعراب القرآن للعكبري ج١ ص ١١٧
[٥٧]- ينظر الموضوع الآخر في ملحق البحث (البقرة ٢٤٦)
[٥٨]- العنكبوت آية ٢٨
[٥٩]- الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ١٩-٢٠ مجلد ١٠ ص ٣٢٩
[٦٠]- البقرة آية ١٣٣
[٦١]- ينظر بقية المواضع في ملحق البحث (سورة الأعراف ٨٠ – يونس ١١٠- مريم ٤٢- الشعراء ٧٠- النمل ٥٤- الصفات ٨٥- الصافات ١٢٤- التحريم ١١).
[٦٢]-العنكبوت آية ١٦
[٦٣]- ينظر الموضع الآخر في ملحق البحث (الحشر ١٦)

[٦٤]– الأحزاب آية ٣٧
[٦٥]– الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ٢١–٢٢ مجلد ١١ ص ١٦٥ -
[٦٦]– مغني اللبيب لابن هشام ٣٣٠/٢
[٦٧]– الهمع للسيوطي ٥١١/١
[٦٨]– المصدر السابق ٥١٢/١
[٦٩]– ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، دكتور / طاهر سليمان حمودة /١١
[٧٠]– الكتاب لسيبويه ٢٤/١
[٧١]– الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي /١٠٥
[٧٢]– الأنفال آية ٤٩
[٧٣]– الجدول في إعراب القرآن الكريم جزء ٩–١٠ مجلد ٥ ص ٢٤١ -
[٧٤]– ينظر الموضعين الآخرين في ملحق البحث (سورة طه ١٠٤– سورة الأحزاب ١٢).
[٧٥]– الإسراء آية٤٧ [٧٥]
[٧٦]– ينظر الموضعين الآخرين في ملحق البحث (آل عمرا ١٢٤– التوبة ٤٠)
[٧٧]– الأعراف آية ١٧١
[٧٨]– الجدول في إعراب القرآن الكريم ج ٩–١٠ مجلد ٥ ص/ ١٠٣ -
[٧٩]– انظر الموضع الآخر في ملحق البحث (الذاريات ٤٣)
[٨٠]– هذه الفاء هي التي اقترنت بالفعل هي فاء السببية وعلامتها " أن يكون المعطوف سبباً في المعطوف عليه، وذلك إذا كان المعطوف جملة أو صفة ومثال ذلك: أعطيته فشكر وضربته فبكى، فالإعطاء سبب اشكر والضرب سبب البكاء" ينظر (الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم د. شرف الدين علي الراجحي ص/١٩"[٨٠] وانظر أيضاً مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٢٧١.
[٨١] جاء في مغني اللبيب لابن هشام ٢ /١٢ " الكبري هي الاسم التي خبرها جملة". -
[٨٢]– الكهف آية ١٤
٧٥– الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ١٥–١٦ المجلد الثامن ص ١٤٥ ، والبحر المحيط / ١٠٢
[٨٣]– الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ١٥– ١٦ المجلد الثامن ص ١٤٥ والبحر المحيط ج٧ /١٠٢ -
[٨٤]– ينظر الموضع الآخر في ملحق البحث (الأحقاف آية ١١)
[٨٥]– غافر آية ٤٧
[٨٦]– الجدول في إعراب القرآن ج ٢٣–٢٤ مجلد ١٢ ص ٢٥٤ والبحر المحيط ج ٧ ص/ ٢٦٢
[٨٧]– الكهف آية ٣٩
[٨٨] التبيان في إعراب القرآن ج٢ ص ١٤٨-
[٨٩]– الكهف ١٠
[٩٠]– الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ١٥– ١٦ المجلد الثامن ص ١٤٥ والبحر المحيط ج٧ /١٤٣-
[٩١]– ينظر الموضع الآخر سورة طه آية ٤٠.
[٩٢]– الأحقاف ٢٩
[٩٣]– الجدول في إعراب القرآن الكريم الجزء ٢٥– ٢٦ المجلد ١٣١ ص ١٩٧ -
[٩٤] – اللغة العربية معناها ومبناها ص/ ١٩٩

مصادر البحث ومراجعه

١) القرآن الكريم.
٢) أحمد مطلوب (دكتور)
بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط الأولى ١٩٨٧ م.
٣) الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسين)
شرح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى
٤) تمام حسان (دكتور)

اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط الثالثة (١٤١٨هـ ١٩٩٨م).
٥) رجب رشاد محمد السيد (دكتور)
العامل النحوي في ضوء المنهج العقلي عند أبي علي الفارسي، بحث منشور في مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، العدد ٣ مجلد ١٢ لسنة ٢٠١٢م.
٦) أبو حيّان الأندلسي (محمد بن يوسف المتوفي ٧٥٤هـ)
البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٧) الرماني (أبي الحسن علي بن عيسى)
معاني الحروف، تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية جدة ط ١٩٨٤م.
٨) سامح كمال السيد حسن (دكتور)
الترابط النحوي بين (ساعة وليل ونهار ويوم وشهر وسنة) في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية – كلية الآداب – جامعة المنوفية عدد يناير ٢٠١٢م.
٩) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)
الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ط. الأولى، بدون تاريخ
١٠) السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)
ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).
ـ الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٧٤م.
١١) شرف الدين علي الراجحي (دكتور)
الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم– دار المعرفة الجامعية – الأسكندرية ط ١٩٩٢م.
١٢) طاهر سليمان حمودة (دكتور)
ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الحديث، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع – الأسكندرية ط ١٩٩٩.
١٣) عبد الحميد شيحة (دكتور)
مدخل إلى دراسة الأدب الجاهلي، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ط ١٩٨٥م.
١٤) ابن عطية (مفسّر)
المحرر الوجيز، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر ط ٢ لعام ٢٠٠٧م
١٥) ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة ط العشرون ١٩٨٠م.
١٦) العكبري (عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء)
التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البيجاوي، نشر عيسى الحلبي ط ١٩٧٦م.
١٧) الفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله ت ٢٠٧هـ)
معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، القاهرة ١٩٥١م.
١٨) ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ)
شرح التسهيل، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط. الأولى (١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م)
١٩) (مجمع اللغة العربية)
المعجم الوسيط، نشر دار الدعوة، استانبول، تركيا، الطبعة الثانية ١٩٧٢م.
٢٠) محمد رجب الوزير (دكتور)
قراءات في مصادر التراث التاريخي، دار الاتحاد للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط ٢٠٠٣م.
٢١) محمد سليمان العبد (دكتور)
اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة (بحث في النظرية) –دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – القاهرة ط الأولى ١٩٩٩٠ م.
٢٢) محمود صافي

الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد دمشق بيروت، ومؤسسة الإيمان بيروت لبنات، الطبعة الثالثة.

٢٣) ابن مضاء القرطبي

الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف ط٢ دار المعارف – القاهرة ١٩٨٢م.

٢٤) محمود أحمد نحلة (دكتور)

مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٥) مها علي القرشي (دكتورة)

(إذ) واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية – المملكة العربية السعودية ١٤٣٠هـ.

٢٦) ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين)

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.

– شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ط السادسة ١٩٥٢م